ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

# Financial Crises in Iraq in The Third Hijra Century Ninth Century and Means of Encountering

**Assist.Prof. Hatim Fahad Hanoo**

University of Mosul College of Arts
Department of History

٠٧٧٤٠٨٥٣٧٨٥
Hatem.altaiy111@yahoo.com

***Keywords*:**
The financial crises faced by the state
Loans
Confiscations
Turn the eye into money

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 12 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu.edu.iq

**A B S T R A C T**

Political and security events have played an essential role in the Iraqi financial crisis especially in the capital Baghdad which had went through a series of incidents of turmoil and disorder in addition to fighting and looting which caused an economic confusion in the whole country that was associated with a sharp rise in commodities and food prices , pushing such prices far beyond their normal values. The ninth century (third hijra century) had witnessed several financial problems which had negatively impacted Iraqi economic status. Therefore, research sheds light on that aspect of Iraq's economic situation , hence this research has been entitled (financial crises in Iraq in the ninths century. Third hijra century and the means to solve them). The objective of this research is to disclose these crises that infested Iraq in the era of abasys caliphs and their impact on the state treasury and exploring means of encountering such crises through a number of procedures. This research had been divided into two sections and a conclusion. The first section has tackled the most prominent financial crisis , while the second has focused on the means of encountering the over mentioned crises through many procedures among these are , loans, confiscations , trans forming goods into money . And finally to ask for support from friends. The conclusion includes several results obtained by the research.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.17

## الازمات المالية في العراق في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي وسبل معالجتها

أ.م .د حاتم فهد هنو الطائي/ جامعة الموصل /كلية الآداب/ قسم التاريخ

**الخلاصة**

كان للحوادث السياسية والأمنية دورٌ كبيرٌ فيما شهده العراق من ازمات مالية ولاسيما في العاصمة بغداد ، التي تعرضت كثيراً لموجات من الفتن والاضطرابات والاقتتال وأعمال السلب والنهب ، أدّت إلى إرباك الحالة الاقتصادية للبلد ، فارتفعت أسعار المواد الغذائية والسلع عن معدلاتها الطبيعية ، هذا وقد شهد القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي العديد من الازمات المالية التي القت بضلالها على

أوضاع العراق الاقتصادية ، لذا أردنا تسليط الضوء على ذلك الجانب من حياة العراق الاقتصادية ، فجاء عنوان بحثي بـ( الازمات المالية في العراق في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وسبل معالجتها .

اما الهدف من البحث هو كشف النقاب عن تلك الازمات التي تعرض لها العراق ابان حكم مجموعة من الخلفاء العباسيين ومدى تأثيرها على الدولة وخزينتها المالية ، وكذلك بيان سبل معالجة تلك الازمات من خلال مجموعة من الاجراءات

هذا وقد قسم البحث الى مبحثين وخاتمة تناول المبحث الاول ابرز الازمات المالية التي واجهت الدولة ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى سبل معالجة تلك الازمات من خلال عدة اجراءات اولاً القروض / ثانياً المصادرات / ثالثاً تحويل العين الى نقود / رابعاً طلب الدعم من المقربين ، وتضمنت الخاتمة ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج .

.

## المبحث الاول

### الازمات المالية التي واجهت الدولة :

كان الصراع على السلطة من أهم العوامل التي أدت إلى حدوث العجز المالي في موازنة الدولة ، فما حدث بين الأمين ( ١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٨- ٨١٣م ) والمأمون ( ١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣- ٨٣٣م ) من فتنة كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على بيت المال مّما أدى إلى نقص وارداته المالية بنحو مائة مليون درهم[١] . وكان الانفصال المؤقت لبعض الولايات عن السلطة المركزية وعدم إرسال عائدات الضرائب إلى بيت المال في بعض الأحيان سبباً في عجزه وحدوث الازمات المالية[٢] ، فضلاً عن عدم احتفاظ الخليفة في بيت المال بمبلغ من المال ، كاحتياطي لسد العجز الحاصل[٣] . وأدى هذا إلى تأخر مواعيد صرف الأرزاق أو حبسها أحيانا عن الجند ليثير ذلك نقمتهم على الخليفة والمسؤولين في الدولة ، وكثيراً ما كان الخليفة أو القائد يجد نفسه أمام الأزمة المالية وإفلاس بيت المال فيضطر إلى إيجاد أية وسيلة للحصول على المال لتغطية النفقات الطارئة ، فبعد مقتل الأمين بخمسة أيام طالب الجند بأرزاقهم من – القائد طاهر بن الحسين ابرز قادة الخليفة المأمون الذي كان والياً على خراسان ثم اسس إمارة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية –ولم يكن لديه ما يلبي طلبهم ، فضاق به أمرهم ، فأحرقوا بعض الأبواب وشهروا السلاح ، فدبر المال وصرف الأرزاق لأربعة أشهر[٤] .

وأورد اليعقوبي رواية استدل بها على ضخامة العجز المالي الذي أصاب بيت المال في عهد الخليفة المأمون وتأخر أرزاق الجند جراء ذلك قائلاً : (وشغب الجند ببغداد ، فكثر ضجيجهم لتأخر أرزاقهم ،

فخرج إليهم فرج الرخجي فضمن لهم أرزاق سنة ثم صرفها إليهم من ماله)[٥] . وكان المعتصم في خلافته ( ٢١٨- ٢٢٧هـ / ٨٣٣- ٨٤١م ) قد تعرض لأزمات مالية تمثلت بعجز الدولة عن تسديد رواتب الجند أيضاً في بعض الأحيان[٦] ، كما حصل مثل ذلك في خلافة المعتز( ٢٥١-٢٥٦هـ/ ٨٦٥-٨٦٩م )[٧] .

وتعرضت مدينة بغداد لأزمة مالية شديدة أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية جراء الحصار الذي فرضه عليها المعتز وجنده في أثناء الصراع الذي وقع بينه وبين الخليفة المستعين بالله( ٢٤٨-٢٥٢هـ / ٨٦٢-٨٦٦م ) سنة (٢٥١هـ/٨٦٥) إذ منع الأتراك الناس من الذهاب من سامراء إلى بغداد ، فأمر أمير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر بقطع الميرة عن سامراء حين سمع خبر البيعة للمعتز ، كما كتب إلى عامل الموصل يأمره بمنع ميرة الموصل من التوجه إلى سامراء[٨] .

وأمر الخليفة المستعين عمال الخراج أن يوجهوا الخراج إلى بغداد بدلاً من سامراء وأن لا يحملوا إليها شيئاً ، وأمر محمد بن عبد الله بن طاهر بتحصين بغداد ، فأحاطها بسورين وحفر الخنادق حولها وبنى مظلات يحتمي بها المقاتلون في الحر والأمطار ، فبلغت النفقة على ذلك ثلاثمائة وثلاثين ألف دينار[٩] . وكان لهذه الفتنة أثرها على سكان بغداد وسامراء التي انتهت بعقد الصلح الذي نص على قبول الخليفة المستعين بخلع نفسه من الخلافة[١٠] .

وحدثت أزمة أخرى في عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م) شملت عدداً من أقاليم الخلافة العباسية وكانت شديدة الوطأة ، إذ بقي الغلاء وارتفاع أسعار المواد الغذائية في بغداد شهوراً عدة[١١]. ونتج هذا الغلاء عن تظافر عوامل عديدة في خلافة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) ، منها كثرة الحروب الداخلية التي أدت إلى كثرة النفقات العسكرية مثل قمع حركات الزنج والقرامطة والخوارج والمتغلبين ، فتفاقم العجز الحاصل في ميزانيتها ، وزادت الاختناقات المالية التي كانت تعاني منها الدولة منذ عقود ، فهي بذلك اضطرت إلى تقليل نفقات الادارة ، وفرض ضرائب جديدة لتحصيل الأموال لتغطية العجز الحاصل[١٢] .

وتأتي حركة الزنج [١٣] في طليعة الأسباب التي وقفت وراء تردي الأوضاع المالية للبلاد ، لصمودها طويلاً بوجه الخلافة العباسية (٢٥٥-٢٧٠هـ٨٦٨-٨٨٣م) واتسع نطاق تمردها في رقعة كبيرة من جنوب العراق مما أدى إلى حصول الفوضى والاضطراب والمعارك الطاحنة في البلاد[١٤] ، وكان لها أضرار بليغة على الحياة الاقتصادية طوال تلك السنين ، إلى أن عادت الأمور إلى نصابها بعد القضاء على الحركة سنة (٢٧٠هـ٨٨٣م) على يد الموفق بالله[١٥] .

وقد تركت حركة الزنج وراءها آثاراً كبيرة من الخراب والدمار أدت إلى تعطيل الحياة الاقتصادية برمتها في الجزء الأغنى من الدولة العباسية ، ولمدة زمنية لا يستهان بها ، فتعطلت الزراعة وخربت مساحات واسعة من الأراضي ، وأصبحت بوراً ولم تعد صالحة للزراعة[١٦] ، ومن جراء ذلك الوضع

المتردي انخفضت واردات هذه الأراضي وقل خراجها[١٧]، وفقد بيت المال أموالاً كثيرة كان يصرفها على أوجه النشاط الاقتصادي وغيرها من النفقات ، إلى جانب الضرر الذي لحق التجارة الداخلية ، وتعطل المواصلات النهرية ، وتخريب مدينة البصرة ، فشلّ ذلك حركة التجارة البرية أيضاً طوال مدة بقاء الحركة[١٨] .

**المبحث الثاني سبل معالجة الأزمات :**

**اولاً- القروض :**

تعد فكرة اقتراض الدولة من الأفراد خلال العصر العباسي إحدى الوسائل التي لجأت إليها في معالجة الأزمات المالية التي واجهتها ، وتغطية العجز الحاصل في ميزانيتها ، فكانت الدولة تقترض من الأغنياء والتجار وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة ، الذين رحبوا بالفكرة وسارعوا إلى تلبيتها[١٩] لما في ذلك من استقرار لأوضاع الدولة السياسية والأمنية ، وهو ما يحقق لهم فائدة كبيرة من خلال ممارسة عملهم التجاري والصيرفي[٢٠] .

ففي عهد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) بان العجز واضحاً في بيت المال ، ولعل الأحداث المأساوية التي حصلت بين الأخوين (الأمين والمأمون) كان لها أثرها الواضح في انحسار الواردات وإصابة بيت المال بالعجز ، فذكر اليعقوبي أن المأمون بعد تسلمه الخلافة جمع كبار مسؤوليه وأعلمهم بأوضاع بيت المال السيئة والأضرار المتوقعة من ذلك ، وقال لهم : (استقرضوا لنا من التجار مقدار عشرة ملايين درهم إلى أن تأتي الأموال فنردها)[٢١] واستعد بعض التجار لذلك[٢٢] ، وتكرر الحال مرة أخرى حين تعرض بيت المال إلى عجز مالي فأصبحت الحاجة ماسة إلى القرض[٢٣] ، واقترض طاهر بن الحسين سنة (١٩٨هـ٨١٣م) عشرين ألف دينار من التاجر سعيد بن مالك ، لدفع رواتب الجند لأربعة أشهر[٢٤] .

واضطرت الدولة ولأول مرة ، في عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٣٩-٨٩٢م) إلى تمويل نفقات الجيش لمحاربة الصفاريين ، وذلك بإلزام التجار المال على سبيل القرض ، وفي الوقت نفسه اقترح الموفق ولي العهد وقائد جيش الخلافة أن تستقطع الدولة من رواتب الموظفين مبالغ نسبية على سبيل القرض للغرض نفسه[٢٥] .

وعلق آدم متز على إجراءات الدولة هذه وعزاها إلى سببين الأول : الأزمة المالية التي مرت بها الدولة لامتناع عمرو بن الليث الصفار عن حمل أموال إقليم فارس إليها ، والثاني : أن صورة القرض غير مضمونة الرد ، ولعل إجراءات الدولة المذكورة انسجمت مع اجتهادات الفقهاء التي أعطتها الحق بتوظيف[٢٦] مبالغ معينة على المواطنين ، كل بحسب قدرته عندما تمر بظروف طارئة كالحرب ، أو الكوارث الطبيعية[٢٧] .

ونصح عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد بالله ( ٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م ) ابنه ونائبه أن يقترض من التجار عند الضرورة[٢٨] ، واضطر الخليفة المعتضد إلى الاقتراض من تاجر كبير ، لتوفير الأموال اللازمة لتسيير حملة عسكرية[٢٩]، وليس هذا فحسب ، بل كانت حالات اقتراض رجال الدولة الآخرين من التجار معروفا في أوساط المجتمع العباسي في هذه المدة[٣٠] . وفي سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) استعان الوزير علي بن الفرات بالصرافين لحل الأزمة المالية التي واجهت الدولة آنذاك ، فطلب من جهبذ [٣١] الأحواز يوسف بن فنحاس أن يقرضه الأموال لدفع رواتب موظفي بعض الدواوين ، فلبى طلبه ، ومدَّهُ بالمال اللازم[٣٢] .

واضطر الوزير علي بن عيسى في وزارته الأولى سنة (٣٠٠-٣٠٤هـ/٩١٢-٩١٦م) إلى اللجوء إلى الجهابذة الذين لهم بيوت مالية للاقتراض منهم بضمان خراج الأحواز، وذلك لسد العجز بين النفقات والإيرادات في تلك الأعوام[٣٣] ، واتفق مع الجهبذين يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران ، لتسليف الدولة ما تحتاجه من الأموال على أن تكون واردات الأحواز ضماناً لهما[٣٤] ، واستمرا على ذلك مدة ست عشرة سنة من (٣٠٠-٣١٦هـ/٩١٢-٩٢٨م)[٣٥] ، وكان ذلك بمثابة مصرف خاص تلجأ إليه الدولة في أوقات الأزمات في ذلك الوقت .

**ثانياً- المصادرات :**

وهي الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الدولة العباسية لاسترداد الأموال التي استولى عليها بعض موظفي الدولة بطرق غير مشروعة ، وشكلت أحد موارد بيت المال ، ولاسيما في العصر العباسي الثاني ، لما تضمنته من أموال كثيرة أسهمت في تعزيز موارد الدولة المالية[٣٦] . وشهد عصر صدر الإسلام نظام (المقاسمة) الذي طبقه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بشكل منتظم على عماله حيث كان يحصي عليهم أموالهم قبل توليهم المسؤولية ، فإذا لمس زيادة غير طبيعية بعد عام واحد ، قاسم العمال أموالهم[٣٧] .

وبتتابع الأزمات المالية الخانقة التي تعرضت لها الدولة في العصر العباسي الثاني ، ومن خلال تزايد الحاجة لسد العجز المالي في النفقات ، الذي أدى إلى شغب الجند المتواصل بسبب تأخر أرزاقهم ، خلقت هذه الظروف الجو المناسب لاعتماد المصادرة كحل أساسي للتخلص من الأزمة المالية ، ولم تعد أموال الوزراء وكبار موظفي الدولة تفي بالغرض ، فاتسعت دائرة المصادرات حتى شملت كبار التجار والملاكين وكبار الجهابذة وبعض رجال الشرطة والقضاء[٣٨] .

وفي الوقت الذي عدّ فيه بعض الباحثين مصادرة الأموال الخاصة حتى أوائل القرن الرابع الهجري نوعاً من العقوبات الواقعة بسبب احتجان الأموال بغير حق[٣٩] ، غير أن هذا الرأي يصعب قبوله إذا ما أطلعنا على جسامة المبالغ المصادرة إبان خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) فقد بلغت أقصى مراتبها مع خراب الدنيا وفراغ بيوت الأموال[٤٠] ، وقد قدرت بنحو (٤٠٠٠٠) دينار[٤١] ، الأمر الذي اقتضى أن يُفرِدَ لها ديوانٌ خاصٌ عرف باسم ديوان المصادرين[٤٢] . فلم تعد القروض ولا مصادرة كبار الموظفين وافية بالغرض ، فتم اللجوء إلى أصحاب رؤوس الأموال لمصادرتها .

ومن خلال تتبعنا للنصوص الواردة بخصوص المصادرات ، نرى أن الخليفة العباسي المهدي أمر عبد الملك بن يزيد الأزدي ، أحد كبار قادة العباسيين بمصادرة عمارة بن حمزة ضامن منطقة فارس بمبلغ قدره مليون درهم[٤٣] ، وصادر الخليفة هارون الرشيد أموال فرج الرخجي متقلد الأحواز التي بلغت مليون درهم[٤٤] .

وغضب المأمون على عامله عمرو بن بهنوي ، من أهل السواد ، فصادر منه عشرة ملايين درهم[٤٥] ، كما أمر المأمون وزيره الحسن بن سهل بمصادرة علي بن عيسى القمي الذي كان يتولى خراج العراق ، وضامناً للخراج والضياع ببلدة قم ، فدفع عشرين ألف دينار بعد أن أعفي من نصف المبلغ[٤٦] ، كما صادر يحيى بن خاقان أموال كاتب الحسن بن سهل وقدرها اثنا عشر مليون درهم بعد أن اتهمه بامتلاك أموال كثيرة بطريقة غير شرعية ، وطلب منه ضماناً للإيفاء بها[٤٧]، وكذلك أمر الخليفة المأمون وزيره عمرو بن مسعدة سنة (٢١٧هـ/٨٣٢م) عند قدومه من بلاد الروم ونزوله في الرقة بالتوجه إلى الأحواز لمناظرة عاملها عمر بن فرج الرخجي ومحاسبته مالياً ، وأخذ الأموال منه[٤٨]، وبعد ذلك طالت المصادرة الوزير عمرو بن مسعدة نفسه ، فبلغ ما صودر من أمواله أربعين مليون درهم[٤٩] .

وفي عهد الخليفة المعتصم بالله جرت مصادرات عديدة أيضاً كان من بينها مصادرة أموال الأمير خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني لاقتطاعه أموال الخراج[٥٠] ، كما صودر علي بن الحسين الاسكافي ، كاتب القائد التركي بغا الكبير ، فأخذت منه ضياعه وأموال كثيرة[٥١] . وصادر الخليفة المعتصم وزيره الفضل بن مروان سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م) عندما غضب عليه وأخذ منه مليون درهم وأثاثاً وآنية بمليون دينار[٥٢]، وذُكر أن المعتصم قال: (ما كنت أعلم أن في الدنيا من له مثل هذا المال)[٥٣] .

واستمرت الحال نفسها في خلافة الواثق (٢٢٧هـ/٨٤١-٨٤٧م) الذي عرف بمراقبة جهازه الإداري ، وكان يرى في وجوه الكتاب من يصلح منهم لولاية الدواوين والوزارة[٥٤] ، ففي سنة (٢٢٩هـ/٨٤٣م) أمر بعقوبة بعض كتاب دواوينه ، وأخذ الأموال منهم بعد أن تأكد من خيانتهم وإسرافهم في المال العام[٥٥] ، وشدد على عماله في محاسبتهم مالياً وصادر ما اختلسوه من أموال . وقد أورد الطبري قائمة بأسماء

المصادرين وهم : أحمد بن إسرائيل الذي صودر بمبلغ ثمانين ألف دينار ، وسليمان بن وهب الذي صودر بمبلغ أربعمائة ألف دينار ، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار ، كما صودر أحمد بن الخصيب وكُتابه بمبلغ مليون دينار ، ومن نجاح بن سلمة ستون ألف دينار ، ومن أبي الوزير الكاتب مائة وأربعون ألف دينار[٥٦] ، ومن إبراهيم بن رباح وكاتبه مائة ألف دينار[٥٧] ، كما صادر الواثق طبيبه بختيوشع أملاكاً وضياعاً وأموالاً كثيرة[٥٨] ، وصادر الواثق أملاك عمران بن موسى بن يحيى والي السند بعد وفاته والتي بلغت قيمتها خمسة ملايين درهم[٥٩] .

وأمر الخليفة المتوكل على الله بمصادرة أموال عدد من الوزراء ورؤساء الدواوين . وقيل أن صاحب ديواني الضياع والتوقيع نجاح بن سلمة عرض عليه أن يأذن له بالقبض على عدد من الكُتاب سماهم له ليستخرج منهم أموالاً تساعده في الإنفاق على بناء مدينته (المتوكلية) ، إلا أن وزيره عبيد الله بن يحيى استطاع إقناع الخليفة بفساد رأي نجاح وحرضه عليه فأمر الخليفة بالقبض على نجاح وكاتبه ومصادرة أموالهما ، فأخذ منه مائة وأربعين ألف دينار ، ومن أولاده سبعين ألف دينار ، كما أخذ من وكلائه مالاً كثيراً[٦٠] .

ومن بين من صادرهم الخليفة المتوكل على الله طبيبه الخاص بختيوشع بن جبرائيل الذي أثرى ثراءً فاحشاً ، وقبض جميع أمواله وأملاكه ، ثم نكبه ثانية وأخذ منه مالاً كثيراً[٦١] ، وسخط على قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد وولده محمد بن أحمد ، فحمل إليه محمد مائة وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار[٦٢] ، ثم صولح على ستة عشر ألف درهم[٦٣] ، كما غضب على القاضي يحيى بن أكثم وصادر منه مبلغاً قدره خمسة وسبعون ألف دينار[٦٤] ، وقبض على عمر بن فرج وصادر ضياعه وأخذ منه ومن أخيه محمد بن فرج مائتين وتسعة وأربعين ألف دينار ، ثم صولح عمر على عشرة آلاف درهم على أن ترد له ضياعه[٦٥] .

وتعرض نجاح بن سلمة وأولاده لمصادرة بلغت مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلات[٦٦]، ثم صادر وزيره الحسن بن مخلد وكاتبه على أربعين ألف دينار[٦٧] ، وحتى الوزير المخضرم محمد بن عبد الملك الزيات لم يسلم من تلك المصادرات بسبب بعض إساءاته ، فأخذ ما لديه من دواب وجوارٍ وغلمان[٦٨] .

وصادر المستعين أحمد بن الخصيب وهدم داره[٦٩] ، وبعده صادر المهتدي أموال السيدة قبيحة أم المعتز ، وأخذ منها ثلاثة ملايين دينار ، ثم صادر خاصة المعتز وكتابه[٧٠].

وفي عهد الخليفة المعتمد على الله حدثت مصادرات عدة ، ولاسيما مصادرات الوزراء ، ففي سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م) عزل الوزير الحسن بن مخلد واعتقله وأخذ منه مائة وعشرين ألف دينار ، وأرجعه بعد ذلك إلى الوزارة سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م) ثم عُزِلَ مرة ثانية، وتمت مصادرة أملاكه وأمواله في السنة

نفسها[٧١] ، وفي سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م) صادر الخليفة وزيره سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فبلغ مقدار ما صودر منهم تسعمائة ألف دينار[٧٢] ، وقبض الموفق –أخو الخليفة– على الوزير صاعد بن مخلد وأخيه عبدون وأهله وصادر أموالهم التي بلغت ثلاثمائة ألف دينار مع ضياع بلغ واردها السنوي مليوناً وثلاثمائة ألف دينار[٧٣] ، وفي سنة (٢٦٥هـ/٨٧٦م) انظم محمد بن المَّولد إلى يعقوب بن الليث الصفار، فأمر الخليفة المعتمد بمصادرة أملاكه وأمواله[٧٤] ، وفي سنة (٢٧٣هـ/٨٨٤م) صادر الموفق أموال لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ، فقد كان كثير المال والأثاث ، وذكر أن ما حمله معه عند قدومه إلى العراق زهاء ثلاثمائة خزانة بمبلغ أربعمائة ألف دينار[٧٥] ، وفي سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) أمر الموفق بتقييد أحمد بن طولون الطائي الذي كان من أكبر المتضمنين في عهد الخليفة المعتمد على الله وصادر جميع أمواله[٧٦] ، وفي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) صودرت أموال الوزير إسماعيل بن بلبل وقبض عليه وعلى جميع أتباعه ، فقد أسرف في جمع الأموال وظلم الناس بغير حق ، واستلف أموالاً كثيرة ، وأخذ خراج سنة مبهمة من الناس فأمر الخليفة المعتمد بالقبض عليه وسجنه وأنفق جميع ما أُخِذَ منه على الجند من الذهب والفضة بعد أن سكها نقوداً[٧٧] .

وسخط المعتضد بالله على مستشاره أحمد بن الطيب الفيلسوف العالم فحبسه وأخذ جميع أمواله وكانت مائة وخمسين ألف دينار[٧٨] ، وعندما قتل القائد بدر غلام المعتضد بالله أمر المكتفي بالله بمصادرة ضياعه ومستغلاته ودوره وجميع أمواله[٧٩]. وجرت محاولة لتضمين منصب الوزارة في عهد الخليفة المكتفي ، إلا أنها باءت بالفشل وصودرت أموال مدبرها الحسن بن عمر النصراني[٨٠] .

وبلغت عملية المصادرات ذروتها أيام الخليفة المقتدر بالله إذ بلغ مجموع الأموال التي جمعت من المصادرات في عهده (٤٠٠٠٠) دينار[٨١] . وفي سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) صودر التاجر البغدادي الشهير بابن الجصاص الجوهري على ستة عشر مليون درهم[٨٢]، وفي سنة (٢٩٩هـ/٩١١م) صودرت فاطمة القهرمانة أم موسى وأُخِذَ منها مئتا ألف دينار[٨٣] ، وذكر التنوخي مصادرة الوزير ابن الفرات في السنة نفسها بعد عزله من الوزارة الأولى على مبلغ قدره ثلاثة عشر مليون دينار[٨٤] .

نستشف مما سبق أن الأسباب الحقيقية وراء الكثير من المصادرات التي حدثت في العصر العباسي هي أسباب اقتصادية غايتها الحصول على الأموال وهذه الأموال أصبحت تشكل مورداً أساسياً لخزينة الدولة لسد العجز المالي الحاصل فيها[٨٥] ، ووراء بعضها أسباب سياسية أو أسباب خفية يعود بعضها إلى العداء الشخصي .

ومن أبرز ما يلاحظ على هذه المصادرات تكرار عملية مصادرة عدد من الأشخاص لأكثر من مرة ، الأمر الذي يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص عملوا بسرعة على تعويض ما صودر منهم بعمليات اختلاس وفساد مالي وإداري متجدد ، وهو ما ينبه على اتساع نطاق هذا الفساد في جهاز الدولة الإداري والمالي ،

ليشكل ذلك أحد أبرز أسباب الازمات المالية التي طالما عانت الدولة منها في هذه الحقبة ، وفيما يأتي قائمة بالمصادرات التي شهدتها الحقبة موضوع البحث :

| الخليفة | اسم الشخص المصادر | الأموال بالدينار | الأموال بالدراهم | مواد عينية |
|---|---|---|---|---|
| المأمون | عمر بن بهنوي | | (١٠) ملايين | |
| | علي بن عيسى القمي | (٢٠) ألفاً | | |
| | كاتب الحسن بن سهل | | (١٢) مليوناً | |
| | الوزير ابن مسعدة | | (٤٠) مليوناً | |
| | عمر بن فرج الرخجي | لم يذكر المبلغ | | |
| المعتصم | خالد بن يزيد | لم يذكر المبلغ | | |
| | علي بن الحسين الإسكافي | | | ضياع واموال |
| | الوزير الفضل بن مروان | | مليون واحد | وآثاث وآنية بمليون دينار |
| الواثق | أحمد بن إسرائل | (٨٠) ألفاً | | |
| | سليمان بن وهب | (٤٠٠) ألف | | |
| | الحسن بن وهب | (١٤) ألفاً | | |
| | أحمد بن الخصيب وكتابه | مليون واحد | | |
| | نجاح بن سلمة | (٦٠) ألفاً | | |
| | أبي الوزير الكاتب | (١٤٠) ألفاً | | |
| | إبراهيم بن رباح وكتابه | (١٠٠) ألف | | |
| | الطبيب بختيوشع بن جبرائيل | | | أملاكاً وضياع وأموال كثرة |
| | عمران بن موسى والي | | (٥) ملايين | |

| الخليفة | اسم الشخص المصادر | الأموال بالدينار | الأموال بالدراهم | مواد عينية |
|---|---|---|---|---|
| | السند | | | |
| المتوكل | نجاح بن سلمة وكتابه | (١٤٠) ألفاً | | |
| | أولاد نجاح بن سلمة | (٧٠) ألفاً | | |
| | الطبيب بختيوشع بن جبرائيل | | | لم يذكر المبلغ |
| | أحمد بن أبي دؤاد القاضي وولده محمد | (١٢٠) ألفاً | (١٦) ألفاً | جوهراً بأربعين ألف دينار |
| | القاضي يحيى بن أكثم | (٧٥) ألفاً | | |
| | عمر بن فرج وأخيه محمد بن فرج | (٢٤٩) ألفاً | (١٠) آلاف | |
| | نجاح بن سلمة وأولاده | (١٤٠) ألفاً | | |
| | الوزير الحسن بن مخلد وكتابه | (٤٠) ألفاً | | |
| | الوزير محمد بن عبد الملك الزيات | | | جميع ما لديه من دواب وجوار وغلمان |
| المستعين | أحمد بن الخصيب | لم يذكر المبلغ | | |
| المهتدي | السيدة قبيحة أم المعتز | (٣) ملايين | | |
| | خاصة المعتز وكتابه | لم يذكر المبلغ | | |
| المعتمد | الوزير الحسن بن مخلد | (١٢٠) ألفاً | | |
| | الوزير سليمان بن | (٩٠٠) ألف | | |

| الخليفة | اسم الشخص المصادر | الأموال بالدينار | الأموال بالدراهم | مواد عينية |
|---|---|---|---|---|
| | مخلد وابنه عبيد الله | | | |
| | الوزير صاعد بن مخلد وأخيه عبدون وأهله | (٣٠٠) ألف | | ضياع بلغ واردها السنوي مليوناً وثلاثمائة ألف دينار |
| | محمد بن المولد | | | تمت مصادره أملاكه وأمواله |
| | لؤلؤ غلام أحمد بن طولون | (٤٠٠) ألف | | |
| | أحمد بن طولون | لم يذكر المبلغ | | |
| | الوزير اسماعيل بن بلبل | لم يذكر المبلغ | | |
| المعتضد | الفيلسوف أحمد بن الطيب | (١٥٠) ألفاً | | |
| المكتفي | بدر غلام المعتضد | لم يذكر المبلغ | | |
| | الحسن بن عمر النصراني | لم يذكر المبلغ | | |
| المقتدر | التاجر البغدادي ابن الجصاص الجوهري | | (١٦) مليوناً | |
| | فاطمة القهرمانة | (٢٠٠) ألف | | |
| | الوزير علي بن الفرات | (١٣) مليوناً | | |

**ثالثاً- تحويل العين إلى نقود**

تعد عملية تحويل العين إلى نقد إحدى الإجراءات التي اتخذتها الدولة العباسية تجاه الأزمات المالية ، وخاصة عند فراغ بيت المال العام والخاص من الأموال ، فيضطر الخليفة إلى بيع ممتلكاته الخاصة كبعض الضياع السلطانية والدور[٨٦] ، وقد يعمد الخليفة في بعض الأحيان إلى بيع ما في الخزائن من النفائس والأمتعة الثمينة والهدايا ، وبيع آنية الذهب والفضة ، أو سكها نقوداً ، ففي سنة (١٩٧هـ/٨١٢م) اضطر الأمين في أثناء صراعه مع أخيه المأمون إلى كسر آنية الذهب والفضة ، وسكها نقوداً ، لدفع رواتب الجند[٨٧] ، ولجأ أيضاً إلى بيع ما في خزائنه للغرض نفسه[٨٨] .

وانفق المأمون كل ما لديه من مال ، ثم اضطر إلى بيع ما في خزائنه من أمتعته ، كما أخرج آنية الذهب والفضة وسكها دنانير ودراهم لينفق منها على حربه مع أخيه الأمين[٨٩].

واضطر المستعين بالله إلى كسر آنية الذهب والفضة وتحويلها إلى نقود ، لدفع رواتب الجند وأرزاقهم[٩٠] .

وأمر المهتدي بالله بإخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن وسكها نقوداً ، لزيادة الأموال النقدية في بيت المال ، وزيادة النشاط التجاري ، وصرفها في وجوه النفقات المستحقة ، بدلاً من تركها معطلة في الخزائن[٩١]. وبذلك تكون الأمتعة والكسوة في الخزائن وآنية الذهب والفضة أهم المصادر التي لجأت إليها الدولة لسد الأزمات الاقتصادية والمالية للدولة . وفي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) أمر الخليفة المعتمد على الله بتحويل جميع الأواني الذهبية والفضية العائدة إليه ، وفرقت أرزاقا على الجند ، وكانت هذه الأواني بمثابة أرصدة احتياطية عند الحاجة[٩٢] . وقبض الخليفة المعتضد على الوزير بن بلبل ، وأمر بأن تصهر أوانيه الفضية والذهبية ، فصهرت وسكت نقودا ، فسدت جزءاً من حاجة الدولة[٩٣] .

**رابعاً- طلب الدعم من المقربين**

ومن الوسائل الأخرى التي لجأ إليها الخلفاء عند الأزمات المالية ، طلب المال من المقربين ، ففي عهد المأمون قلَّ المال عنده وهو في دمشق وشكا ذلك إلى أبي إسحاق المعتصم ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، كأنك بالمال ، فحمل إليه ثلاثين مليون درهم من خراج ما كان يتولاه ، فأمر المأمون قاضيه يحيى بن أكثم بتفريق هذه الأموال على الناس ، فأعطى منها أربعة وعشرين مليون درهم ، ثم عاد إلى بغداد[٩٤] . ويفهم من ذلك أن هذا كان من حصة الإقليم الذي يتولاه المعتصم وليس من حصة بيت المال المركزي ، قدمه دعماً لمركز الخلافة في مواجهة ضائقتها المالية .

وفي سنة (٢٤٩هـ/٨٦٣م) طلبت الخلافة العباسية من الأهالي تقديم الدعم لها في بغداد لتجهيز المتطوعين لقتال الروم بعد اعتدائهم على ثغور المسلمين ، فجمع أهل اليسار في بغداد أموالاً كثيرة لهذا الغرض ، بعد أن تراخى الجيش النظامي عن مهمة الدفاع عن البلاد ضد الروم ، وقل الإنفاق على أمور الجهاد[٩٥] .

وثار الأتراك سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) على الخليفة المعتز وطلبوا منه خمسين ألف دينار، ولم يكن لديه المال ، فأرسل إلى أمه قبيحة يطلب الدعم منها ، فرفضت منحه المال ، فعرضت ابنها للقتل مقابل خمسين ألف دينار[٩٦]

## الخاتمة:

١. كانت الحروب الداخلية التي خاضتها الدولة العباسية من أهم أسباب التوسع في النفقات ، ومن تلك الحروب حرب الزنج التي استمرت خمسة عشر عاماً ، والحرب التي جرت بين المستعين بالله والمعتز بالله والتي دامت سنة كاملة ، مما أدى الى استنفاذ الكثير من الأموال وبالتالي انخفض الانتاج الزراعي فتبعه انخفاض في جباية الخراج وهو أهم مصادر الإيرادات آنذاك .
٢. كان استيلاء رجال الإدارة على الأموال بطريقةٍ غير مشروعة سبباً في اتجاه الدولة الى مصادرة أموالهم ، ولما كثرت المصادرات أُنشئ لها ديوان يشرف على انجاز أعمال المصادرات .
٣. لجأت الدولة الى وسائل جديدة لمعالجة ازماتها المالية من خلال طلب المساعدة من المقربين من سدة الحكم وميسوري الحال امثال التجار والصيارفة .
٤. اتضح من خلال البحث ان الدولة العباسية لجأت الى اجراءات جديدة لمعالجة ازماتها المالية فقامت بتحويل بعض ممتلكاتها من دور وخزائن وامتعة ومجوهرات وآنية الذهب والفضة الى نقود ، وذلك ما فعله الخليفة المأمون والمستعين والمعتمد.
٥. كما لجأت الدولة الى تغطية العجز الحاصل في ميزانيتها عن طريق القروض ، فاقترض الخلفاء العباسيين الاموال من التجار والصيارفة واصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الذين رحبوا بالأمر لما له من فوائد وارباح لهم .

**الهوامش**

(١) قدامة بن جعفر : أبو الفرج البغدادي (ت : ٣٢٨هـ/٩٣٩م) . الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨١م) ، ١٦٧ ؛ الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت : ٣٣١هـ/٩٤٢م) . الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وزملاؤه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة : ١٩٣٨م) . ، ٢٨٨ .

(٢)- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت : ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تأريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت : ١٩٦٠م) ، تأريخ اليعقوبي ، ٤٤٤/٢-٤٤٦ .

(٣) اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق : وليم ملورد ، دار الكتاب الجديد (بيروت: ١٩٦٢م). ، ٣٠ ، الجهشياري ، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ، تعليق : ميخائيل عواد ، دار الكتاب اللبناني (بيروت : ١٩٦٤م) . ، ٢٣-٢٥ .

(٤)الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ/٩٢٢م) . تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٥ (مصر : ١٩٦٧م) . ، ٤٩٦/٨-٤٩٧ ؛ مسكويه : ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت : ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، منشورات شركة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٤م) ، ، ٤١٧/٦ .

(٥) مشاكلة الناس لزمانهم ، ٣١ .

(٦) التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد البصري (ت : ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي (بيروت : ١٩٧١م) ، ٤٨٥/٢ .

(٧)ابن الزبير : ابو الحسن أحمد بن الزبير (ت : القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي) . الذخائر والتحف ، تحقيق : محمد حميد الله ، مطبعة حكومة الكويت (الكويت : ١٩٥٩م) ، ٢٣٦ .

(٨) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٢٨٢/٩-٢٨٧ ؛ ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) . الكامل في التأريخ ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٦٥م) . ، ١٦٦/٦-١٦٧ .

(٩) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٢٨٧/٩ -٢٨٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ١٦٧/٦ .

(١٠) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ١٧٧/٦-١٧٩ .

(١١)السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تأريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر (القاهرة : ١٩٧٦م) ، ٣٤١ .

(١٢) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٢٥٥/١-٢٥٦ .

(١٣) الزنج : هي حركة تمرد واسعة اندلعت في الأقسام الجنوبية الشرقية من العراق ، وقادها علي بن محمد ، واستغرقت خمسة عشر سنة بين عامي (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) ثم نجح الموفق في القضاء عليها . للتفاصيل ينظر : فيصل السامر ، ثورة الزنج ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ (بيروت : ١٩٧١م) ، ١٢٧-١٥٢ ؛ أحمد علبي ، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٩-٨٨٣م) ، مطابع فصول الحديثة (بيروت : ١٩٦١م) . ، ٨٧-١٢٥ .

(١٤) عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٧م) . ، ٨٥-٨٦ .
(١٥) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٤١٠/٩-٦٦٧ .
(١٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٣٤٣/٢-٣٤٤ ؛ عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ٨٢ .
(١٧) أحمد علبي ، ثورة الزنج ، ١٠٢-١٠٣ .
(١٨) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٢-٩٤٥م) (بغداد : ١٩٧٩م) . ، ٢١٤-٢١٦ ؛ أحمد علبي ، ثورة الزنج ، ١٠٣-١٠٦ .
(١٩) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ٢٣-٢٥ ؛ اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، ٣٠ .
(٢٠) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة (بغداد : د.ت) ، ٣٦ .
(٢١) اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، ٢٩-٣٠؛ عبد الرزاق أحمد وادي ا لسامرائي ، القروض المصرفية في الإسلام ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : ٢٠٠٤) ، ١٣٠ .
(٢٢) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ٢٣-٢٦ .
(٢٣) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ٣١٩ .
(٢٤) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٤٩٧/٨ .
(٢٥) الشابشتي : أبو الحسن علي بن محمد (ت : ٣٨٨هـ/٩٩٨م) . الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، مكتبة المثنى ، ط٢ (بغداد : ١٩٦٦م) ، ٢٧١ ؛ عبد الرزاق أحمد وادي ، القروض المصرفية في الإسلام ، ١٣٤ .
(٢٦) التوظيف : أن يوظف على عامل حمل مال معلوم إلى اجل مفروض ، فالمال هو الوظيفة . الخوارزمي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت : ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، دار النهضة العربية (القاهرة : د.ت) . ، ٤١ .
(٢٧) الحضارة الإسلامية ، ١٨٤/١ ؛ عبد الرزاق أحمد وادي السامرائي ، القروض المصرفية في الإسلام ، ١٣٤-١٣٥ .
(٢٨) الصابي : أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت : ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) ، الوزراء أو تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية (مصر : ١٩٥٨م) . ، ١٨٨ .
(٢٩)ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، المنتظم في أخبار الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٧٥م) . ، ٤٨/١٢ .
(٣٠) ابن العمراني : محمد بن علي بن محمد (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) .الأنباء في تأريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي ، طبعة لايدن (القاهرة : ١٩٧٣م). ، ١٧٠-١٧٢ .
(٣١) الجهبذ : كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب الوصولات وعلم المخازين ويطالب بما يقتضيه تخريج ما يرفعه من الحساب اللازم له إلى الحاصل . ابن مماتي : أسعد الأيوبي (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) . قوانين الدواوين ، تحقق : عزيز سوريال عطية ، منشورات مكتبة مدبولي (القاهرة : ١٩٩١م) ، ٣٠٤ .
(٣٢) الصابي ، الوزراء ، ١٩٨ ؛ آدم متز ، الحضارة الإسلامية ، ٣٨٤/٢ ؛ غيداء خزنة كاتبي الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت : ١٩٩٤م) ، ٣٨١ .
(٣٣) الصابي ، الوزراء ، ٩٢-٩٣ .

(٣٤) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٢٦٩/٢-٢٧٠ .
(٣٥) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٢٧٠/٢ .
(٣٦) حسام قوام السامرائي ، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م) ، مكتبة دار الفتح (دمشق : ١٩٧١م) . ، ٢٨٦ ؛ تحسين حميد مجيد ، تحسين حميد مجيد المصادرات في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري طبيعتها وآثارها السياسية والاقتصادية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب (جامعة بغداد : ١٩٨٠م) . ، ٤١٣-٤٣٢ .

(٣٧) قدامة بن جعفر ، الخراج ، ٣٣٩ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ١٤١ .
(٣٨) عبد العزيز الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي ، ٧٥ ؛ حسام قوام الدين السامرائي ، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية ، ٨٦م .
(٣٩) محمد حسين الزبيدي ، العراق في العصر البويهي ، مطبعة النهضة العربية (القاهرة : ١٩٦٩م) .
، ٢٧٥ ؛ حسام قوام الدين السامرائي ، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ، ٢٨٧ .
(٤٠) ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت : ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر (بيروت : ١٩٦٦م) ، ٢٣٦ .

(٤١) جرجي زيدان ، تأريخ التمدن الإسلامي ، دار مكتبة الحياة (بيروت : د.ت ، ٤١٦/٢ .
(٤٢) يعد ديوان المصادرات من الدواوين المستحدثة في العصر العباسي الأول، وكان من رسم هذا الديوان أن تسجل فيه أسماء من صودرت أموالهم مع مقاديرها. مسكويه ، تجارب الأمم ، ٢١/١-١٥٤ .
(٤٣) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبود الشالجي (بيروت : ١٩٧١م) . ، ٢٢/٤ .
(٤٤) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٣٦٧/١-٣٦٨ .
(٤٥) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١٣٢/١ .
(٤٦) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ١٣/٤ .
(٤٧) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٥٣/٣-٥٤ .
(٤٨) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٣٠٦/٣-٣٠٧ .
(٤٩) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٤٣/٣ .
(٥٠) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٦٠/٢ .
(٥١) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ١٦٢/٢ .
(٥٢) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧م) ، ٢١٤/٣ .

(٥٣) مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داؤد ، مطبعة النعمان (النجف : ١٩٧٢م) ، ٣٨٤/٣ ؛ العمري : ياسين خير الله الخطيب الموصلي (ت : ١٢٣٢هـ/١٨١٦م) . غاية المراهم في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ، مكتبة ومطبعة دار البصري (بغداد: ١٩٦٨م) ، ١٢٤ .

(٥٤) الحصري القيرواني : أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت : ٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تحقيق : علي محمد البجاري ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة : ١٩٥٣م) .، ٣٠٣ ؛ علي إبراهيم حسن ، التأريخ الإسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٧٢م) ، ٤٢٦ .
(٥٥) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ١٢٥/٩ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ٥٢٧/٦-٥٢٨ .
(٥٦) تأريخ الرسل والملوك ، ١٢٥/٩ .

(٥٧) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ١٠/٧ .
(٥٨) ابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : ١٩٦٥م) ، ٢٠٤ .

(٥٩) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ١٨٥ .
(٦٠) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٢١٦/٩-٢١٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٣٢٧/٦ ؛ مليحة رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مطبعة الزهراء (بغداد : ١٩٧٠م) ، ٧٦-٧٧ .

(٦١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٢٠٢-٢٠٦؛ ابن العبري، تأريخ مختصر الدول، ٢٤٩ .
(٦٢) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٥٩/٧ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، ط٢ (بيروت : ١٩٧٧م) . ، ٣١٥/١٠-٣١٦ ؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الدمشقي (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) كتاب دول الإسلام ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : ١٩٧٤م) .

١٤٤/١ ؛ أحمد شلبي ، الموسوعة الإسلامية ، ١٨٩/٣ .

(٦٣) اليافعي ، مرآة الجنان ، ١١٧/٢ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ١٤٤/١ .
(٦٤) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٧٤/٧ .
(٦٥) المسعودي ، المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٧م) . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس (بيروت : ١٩٦٦م) ، ١٩/٤ ؛ محمد حلمي محمد أحمد ، الخلافة والدولة في العصر العباسي ، دار العلوم (القاهرة : ١٩٧١م) ؛ فاروق عمر فوزي ، تأريخ العراق في عصور الخلافة ، ١٣٩-١٤٠ .
(٦٦) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٨٩/٧ .
(٦٧) ابن خلدون ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) . تأريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (د.م : ١٩٧١م) ، ٢٧٩/٣ .

(٦٨) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ١٥٩/٩ .
(٦٩) الذهبي ، العبر ، ٣٦٦/١ .
(٧٠) الحصري القيرواني ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ٢١٢ .
(٧١) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٤١/٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٣١٦/٧ .
(٧٢) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٥٤٤/٩ .
(٧٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٠٩/٤ ؛ الغساني ، الغساني : اسماعيل بن العباس (ت : ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) المسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الإسلامي ، ودار البيان (بيروت : ١٩٧٥م) ، ٢٢٣ .

(٧٤) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٥٤٣/٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٧/١١ .

(٧٥) مجهـول ، العيـون والحـدائق ، ٦١/٤ ، البلـوي : أبـو محمـد عبـد الله بـن محمـد بـن عميـر بـن محفـوظ (ت : ٣٣٥هـ/٩٤٦م) . سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد علي ، المكتبة العربية (دمشق : ١٩٣٩م) ، ٣٠٨ .

(٧٦) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ١٥/١٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ٤٣٤/٧ .
(٧٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٢٨/٤-٢٢٩ .
(٧٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٥٩/٤ .
(٧٩) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٩٢/١٠ .
(٨٠) الحسن بن عمر النصراني: كاتب المكتفي ، قلده المعتضد الضياع بالري ونفقات عسكر المكتفي من والده سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م) ، أعمال قنسرين والعواصم ، الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٣٦/١٠- سرى ممتاز عبد الله، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق في القرنين الثالث والرابع للهجرة من خلال كتاب النشوار للقاضي التنوخي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (جامعة الموصل : ٢٠٠٦م) ، ١٢٠.
(٨١) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ٤١٦/٢ .
(٨٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٧/١١ .
(٨٣) مسكويه ، تجارب الأمم ، ٨٤/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١٨/١١ .
(٨٤) الفرج بعد الشدة ، ٤٣/٢ .
(٨٥) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، عصر المقتدر ، ٢١٤ ؛ صهيب محمد ناصر الكبيسي ، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي ، ٥٦ .
(٨٦) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ٩٠ .
(٨٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٩٢/٣ ؛ الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٤٤٦/٨ .
(٨٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٩٦/٣ .
(٨٩) محمد مصطفى هدارة ، المأمون الخليفة العالمي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.م : د.ت) ، ٦٢-٦٣ .
(٩٠) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٢٨٣/٩ .
(٩١) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٣٥/٤ .
(٩٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٨٨/٤-٢٢٩ .
(٩٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٩١/١١ ؛ تحسين حميد مجيد ، المعتضد بالله الخليفة العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب (جامعة بغداد : ١٩٦٩م) ، ٢٦٤ .
(٩٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ٣٩٨/٦ .
(٩٥) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٧٣/١١ .
(٩٦) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ٣٩٤/٩-٣٩٥ .

## Almasadir


1. qaddamat bin jaefr: 'abu alfiraj albaghdadi (t: ٣٢٨h / ٩٣٩m). alkhiraj wasinaeat alkitabat , tahqiq: muhamad husayn alzubaydi , dar alhuriyat liltabaeat , dar alrashid lilnashr (bghdad: ١٩٨١m) , ١٦٧; aljihshiari: 'abu eabd allah muhamad bin eabdus (t: ٣٣١h / ٩٤٢m). alwuzara' walkitab , thqyq: mustafaa alsaqa wazumalawuh , mutbaeatan mustafaa albabi alhalabii wa'awladih (alqahrt: ١٩٣٨m). , .٢٨٨
2. -alyaequbi: 'ahmad bin 'abi yaequb bin jaefar bin wahab bin wadih alkatib (t: ٢٩٢h / ٩٠٤m) , tarikh alyaequbii , dar sadir (byrut: ١٩٦٠m) , tarikh alyaequbii , ٢/ .٤٤٤-٤٤٦
3. alyaequbiu , mushakilat alnaas lizamanahum , tahqiq: wilyam mulawrid , dar alkitab aljadid (birut: ١٩٦٢ma). , ٣٠, aljahshiariu , nusus dayieatan min kitab alwuzara' walkitab , telyq: mikhayiyl ewad , dar alkitab allubnaniu (byurut: ١٩٦٤ma). , .٢٣-٢٥
4. altabri: 'abu jaefar muhamad bin jarir (t: ٣١٠h / ٩٢٢m). tarikh alrusul walmuluk , tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar almaearif , t ٥(msr: ١٩٦٧m). , ٨/ -٤٩٦ ٤٩٧; maskuih: 'abu eali 'ahmad bin muhamad bin yaequb (t: ٤٢١h / ١٠٣٠m) , tajarib al'umam wataeaqab alhimam , manshurat sharikat altamadun alsinaeia (msr: ١٩١٤m) , , .٤١٧/٦
5. mushakilat alnaas lizamanahum , .٣١
6. altanukhiu , 'abu eali almuhasin bin eali bin muhamad albasri (t: ٣٨٤ha / ٩٩٤ma) , nashwar almuhadarat wa'akhbar almudhakirat , thqyq: eabuwd alshaliji (byurut: ١٩٧١m) , .٤٨٥/٢
7. abn alzbyr: 'abu alhasan 'ahmad bin alzbir (t: alqarn alkhamis alhajariu / alqarn alhadi eshr almylady). aldhakhayir waltuhafu , tahqiq: muhamad hamid allah , mutabaeat hukumat alkuayt (alkuayt: ١٩٥٩m) , .٢٣٦
8. altibri , tarikh alrusul walmuluk , ٩/ ٢٨٧-٢٨٢; abn al'athir: 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad (t ٦٣٠ha / ١٢٣٢ma). alkamil fi altaarikh , dar sadir liltabaeat walnashr (byarut: ١٩٦٥ma). , ٦/ .١٦٦-١٦٧
9. altabri , tarikh alrusul walmuluik , ٢٨٧/٩- ٢٨٨; abn al'athir , alkamil fi altaarikh , .١٦٧/٦
10. abn al'athir , alkamil fi altaarikh , ٦/ .١٧٧-١٧٩
11. alsywty: jalal aldiyn eabd alruhmin bin 'abi bikr (t: ٩١١h / ١٥٠٥m) , tarikh alkhulafa' , tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar nahdatan misr liltube walnashr (alqahrt: ١٩٧٦m) , .٣٤١
12. altanukhi , nashwar almuhasarat , ١/ .٢٥٥-٢٥٦
13. alznj: hi harakat tamarud ealaa nitaq wasie fi almanatiq aljanubiat alsharqiat min aleiraq , waqaduha ealaa bin muhamad , waistaghraqat khmst eshr sanat bayn alqital (٢٥٥-٢٧٠h / ٨٦٨-٨٨٣ma) thuma najah almuafaq fi alqada' ealayha. liltafasil yanzur: faysal alsaamir , thawrat alzunj , dar 'iihya' alturath alearabii , t ٢(byrut: ١٩٧١ma) , ١٢٧-١٥٢; 'ahmad ealabi , thawrat alzunj waqayidaha eali bin muhamad (٢٥٥-٢٧٠h / ٨٦٩-٨٨٣m) , matabie fusul alhaditha (byarut: ١٩٦١ma). , .٨٧-١٢٥

14. eabd aleaziz aldawriu , dirasat fi aleusur aleabbasiat almuta'akhirat , markaz dirasat alwahdat alearabiat , (birut: ٢٠٠٧ma). , .٨٦-٨٥
15. altabri , tarikh alrusul walmuluk , ٩/ .٦٦٧-٤١٠
16. altanukhiu , nashwar almuhadarat , ٢/ ٣٤٤-٣٤٣; eabd aleaziz aldawrii , dirasat fi aleusur aleabbasiat almuta'akhirat , .٨٢
17. 'ahmad ealabi , thawrat alzunj , .١٠٣-١٠٢
18. hamdan eabd almajid alkabisi , 'aswaq baghdad hataa bidayat aleasr albawihi (-١٤٥ ٣٣٤h / ٩٤٥-٧٦٢m) (bghdad: ١٩٧٩ma). , ٢١٦-٢١٤; 'ahmad ealabi , thawrat alzunj , .١٠٦-١٠٣
19. aljahshiari , alwuzara' walkitab , ٢٥-٢٣; alyaequbia , mushakilat alnaas lizamanihim , .٣٠
20. hamdan eabd almajid alkabisi , alnashat almasrifiu fi aldawlat alearabiat al'iislamiat , mutabaeatan bayt alhikma (bghadad: d.t) , .٣٦